

ظواهر الازدواجية اللغوية في اتصالات جماعة العرب في إندونيسيا (دراسة الحالة بمالانج جاوى الشرقية)

Afif Kholisun Nashoih

Universitas KH. A. Wahab Hasbullah
afifkholis@unwaha.ac.id

Tika Fitriyah

Universitas Islam Negeri (UIN) Sunan Kalijaga
tika.fitriyah@uin-suka.ac.id

Abstract

This research aims to describe and classify the language used by Arab Embong Community in their daily life. Language and society always influence each other. The development of language is also along with the development of society. Therefore the study of sociolinguistics as a scientific discipline in which studying language in relation to society is always interesting. The problem in this study is the language used by Embong Arab Community which is an immigrant Arab Community in Malang. This was a field research with a qualitative descriptive method which was investigated using the Diglossia theory. The methods of data collection were observation and interview. The results of this research indicated that the Embong Arab community used three languages, namely Fusha and Amiyah Arabic, Indonesian and Javanese. The three languages were used interchangeably according to the purpose of communication. Fusha Arabic, as the official and unifying language among Arabs, was rarely spoken. They preferred to choose Amiyah Arabic to communicate as a non-standard language variety. However, their Amiyah language was different from the Yemeni Arabs in general. This was due to their long-standing interactions with the local population. The unique thing was that even though they were of Arab descent, due to their high level of interactions with the local population, they often used non-formal Indonesian and Javanese *Ngoko* in their daily lives. So there were two varieties of diglossia in Embong Arab Community, namely high level language consisting of Fusha Arabic and formal Indonesian and low

level language consisting of Amiyah Arabic, non-formal Indonesian and Javanese *Ngoko*).

Keywords: Language and society; Embong Arab Community; diglosia

الملخص

ونتيجة من هذا البحث تدلّ على أنّ جماعة Embong Arab تستخدم ثلاث اللغات في اتصالاتها اليومية وهي اللغة العربية فصحي كانت أو عامية وإندونيسية وجاوية. وتستخدم جماعة العرب تلك اللغات متبادلة وفقا لسياقات كلامها. أمّا اللغة العربية الفصحى بصفاتها لغة رسمية وموحدة لدى العرب في العالم العربي فلا تستخدمها الجماعة إلا قليلا. وتختار أن تتكلّم باللغة العربية العامية بصفتها لغة غير رسمية ولكن لغتها مختلفة عن أغلب العامية اليمنية، هذا الاختلاف سببه الاتصال اللغوي الذي قد وقع منذ زمن طويل. ومن العاجب أن أكثر العرب في إندونيسيا هم أحفاد العرب الذين جاؤوا من حضرموت اليمنية ولكنهم يتكلمون إندونيسية وجاوية في أكثر سياقات كلامهم لاتصالهم مع سكان إندونيسيا منذ زمن قديم. ولذلك هناك نوعان من ازدواجية اللغة لدى جماعة العرب: النوع الرفيع وهو اللغة العربية الفصحى والإندونيسية القياسية و النوع الوضع وهو اللغة العامية واللغة الإندونيسية غير القياسية و الجاوية نجوكو (ngoko).

الكلمات المفتوحة: اللغة والمجتمع؛ الازدواجية اللغوية؛ جماعة Embong Arab.

المقدمة

كما هو المعروف أنّ اللغة هي ظاهرة اجتماعية. وهي وسيلة للتعبير والإنسان كله يحتاج إليها بصفته كائنا اجتماعيا. حتى قيل أن العلاقة بينه وبينها هي علاقة واجبة لا يمكن التكسير بينهما. ومن الجدير بالعلم أن اللغة ليست من الأمور التي يكوّنها فرد

معين، بل تخلقها طبيعة الاجتماع وتنمو في حياة المجتمع كأنها كائنة حية.¹ وهذا يدل على دلالة واضحة أن العامل الأساسي في نشأة اللغة الإنسانية وتكوينها هي المجتمع والحياة الاجتماعية. واللغة وسيلة اجتماعية فعالة وآلة اتصالية مثلى بين الأفراد في مجتمع ما.² إذن، ليس من المبالغة أن يقال إن من المستحيل أن يوجد مجتمع دون لغة معينة، وبالعكس، أن لا توجد اللغة دون مجتمع.

استخدام اللغة لدى مجتمع يظهر ظاهرة لا ينتهي بحثها دائما، فضلا عن المجتمع الذي يتواصل بلغات عديدة. كيان بعض اللغات المتوفرة في مجتمع واحد يسبب ظهور المشكلات في كيفية استخدامه واختياره للغات معينة مناسبة بوظائفها والسياقات الكلامية. بالطبع هذه الحالة تصبح أعظم حقل خصب لباحثي اللغة هدفا إلى كشف العلاقات بين اللغة والمجتمع. لاسيما أن ميول الدراسات اللسانية في بعض الأحيان الأخيرة اتجهت إلى مجال علم اللغة التطبيقي على سبيل المثال علم اللغة الاجتماعي.³ هذا لأن علم اللغة الاجتماعي مع نظريات فيه يكون مدخلا وحيدا يقدر على توضيح العلاقة بين اللغة والمجتمع، وعلى كشف وجوه التأثيرات المتبادلة بينهما.⁴

ومن ظواهر اللغة اللازمة على شدة الاهتمام وجود استعمال اللغتين أو أكثر في مجتمع واحد. أو يقال مثلا إن الأفراد في المجتمع لهم كفاءة في استعمال بعض اللغات كالإندونيسية والعربية ويتكلمون بهما متبادلين على وظائفهما وسياقات الاتصال، حتى يجعل ما أطلق عليه اللغويون مصطلح الازدواجية اللغوية (diglossia). الازدواجية اللغوية هي حالة لغوية مستقرة نسبيا توجد فيها اللهجات المحكية أو اللهجات الإقليمية التي تكون نوعية وضيعة أو دريعة، بالإضافة إلى أن هناك نوعية أخرى

¹ Ali Abd Wahid Wafi, *al-Lughah Wa al-Mujtama'* (Su'udiyah: Ukadz, 1983), 6.

² Ahmad Hidayatullah Zarkasyi dan Mandrasi Amirah, "Nadhariyyatu Ilmi al-Lughah al-Ijtima'iy Fiy Ta'limi al-Muhadatsah," *LISANUDHAD* 5, no. 1 (20 Juni 2018): 1820, <https://doi.org/10.21111/lisanudhad.v5i1.1820>.

³ Jiah Fauziah, "Fitur-Fitur Fonologis Penggunaan Elemen-Elemen Bahasa Arab Dalam Komunikasi Masyarakat Keturunan Arab Surakarta," *Adabiyat: Jurnal Bahasa dan Sastra* 10, no. 2 (Desember 2011): 208, <https://doi.org/doi.org/10.14421/ajbs.2011.10201>.

⁴ Muhammad Afifuddin Dimyathi, *Madkhal Ila Ilmi al-Lughah* (Malang: Lisan Arabi, 2016), 22.

مختلفة تكون النوعية الرفيعة التي يدرسها الناس من خلال النظام التعليمي الرسمي للبلاد.⁵

من هنا يقال بالبساطة إن ازدواجية اللغوية هي وجود تنوع اللهجات في مجتمع واحد، وتلك اللهجات تنقسم إلى مستويين، وهما مستوى اللهجة الرسمية أو الفصحى واللهجة غير الرسمية أو القياسية التي تستخدمها المجتمع في كثير من الحياة اليومية. تمثل اللغة العربية الفصحى الشكل الرفيع للغة العربية، وتدرس في المدارس وتستخدمها العرب غالبا في الاتصالات الرسمية. في حين، إن الشكل المتدني للغة هو اللهجة المحلية التي تستخدم للكلام غير الرسمي من خلال التفاعل الاجتماعي اليومي. وهذا يدل على أن الفصحى تختلف عن العامية من ناحية وظيفية. ويمكن أيضا تمييزهما باختلافاتهما من ناحية القواعد اللغوية والفونية⁶

ويقال أيضا إنّ ازدواجية اللغوية ليس فقط استعمال اللهجات المتعددة في مجتمع واحد بل هي أيضا استعمال اللغة المتنوعة في مجتمع واحد أو ما سماه فاسولد مصطلح الازدواج الموسعة (broad diglossia)، الذي سيذكر بيانه من بعد. وفي هذا الصدد تستعمل جماعة العرب اللغات المتنوعة استعمالا متبادلا مناسباً بسياقات كلامية. وهي اللغة العربية فصحى كانت أو عامية و اللغة إندونيسية قياسية أو غير قياسية وجاوية. هذه هي ظاهرة لغوية مميزة وفريدة عند ضوء باحثي اللغة العربية.

كما قد عرفنا إندونيسيا مشهورة بتنوع الثقافات واللهجات، وذلك يصبح بقعة مزدهرة لباحثي اللغة لكشف الظواهر اللغوية التي لن ينتهي تحليلها وملاحظتها. ومن الظواهر الفريدة التي لا مثيل لها هي استخدام اللغات لدي جماعة العرب التي تقف في مدينة مالانج جاوى الشرقية. وقد أقامت تلك الجماعة جالية أطلق عليها كثير الناس "embong Arab". هذه التسمية لتلك الجالية مشهورة للغاية في سمع الذين يسكنون في مدينة مالانج، إذ أنها تسكن في حي أوساط مدينة مالانج، وأكثرها تباع فيها الأشياء

⁵ Hudson, *Ilmu al-Lughab al-Ijtima'iy* (Kairo: Alam al-Kutub, 1989), 89.

⁶ Ahmad Oweini, Ghada M. Awada, dan Fatima S. Kaissi, "Effects of Diglossia on Classical Arabic: Language Developments in Bilingual Learners," *GEMA Online® Journal of Language Studies* 20, no. 2 (22 Mei 2020): 188–202, <https://doi.org/10.17576/gema-2020-2002-11>.

المتنوعة، على سبيل المثال الكتب العربية، الأطعمة العربية، والتمر، والعطور، والملابس، وغير ذلك.

لا شك في أن تتعامل جماعة العرب Arab embong مع كثير الناس بحولها، حتى يكون استعمال اللغات لديها أمرا فريدا لا مثيل له لأجل اختلاطها وتعاملها وامتزاجها مع الآخرين من غيرها. هذه الحالة تؤدي إلى ظهور الاتصال اللغوي (contact language) بين لغة جماعة العرب ولغة السكان الأصليين. بالتأكيد أنها لا تتكلم إلا باللغات المتعددة، وهي اللغة العربية والإندونيسية والجاوية. وهذه اللغات الثلاثة مع فروعها المتلونة تستعملها جماعة العرب، وتتعامل بين الأفراد والآخرين بتلك اللغات متبادلين ومعتادين على وظائفها وسياقات الاتصال.

ومما يعرف في البحث التمهيدي الذي قام به الباحث أن العرب هناك لا يتكلمون الفصحى إلا قليلا منهم. وبجانب آخر، هم ينطقون بالعامية المختلفة عن أغلب العامية اليمنية، مع أن أكثر العرب في إندونيسيا هم أحفاد العرب الذين جاؤوا من حضرموت اليمنية.⁷ طبعا سبب هذا الاختلاف هو الاتصال اللغوي الذي قد وقع منذ زمن طويل بين اللغة العربية بصفتها لغة أصلية عند جماعة العرب واللغة الإندونيسية بصفتها لغة رسمية في إندونيسيا وبين اللغة الجاوية أيضا بصفتها لغة الأم عند سكان أصليين في مدينة مالانج. هذا يعني أن الاتصال يفترض على جماعة العرب أن تتعلم اللغة الإندونيسية والجاوية لأن تعامل وتحدث مع الآخرين بسهولة. هذه الحالة تؤثر إلى ازدواجية اللغوية بسبب وقوع انتقال الجماعة الكلامية إلى الأخرى. فإن أظهر الأسباب لتفسير ظهور الازدواجية اللغوية هي الاحتلاط بالأعجام.⁸

وعلى أساس ما قدم أعلاه، هذه المقالة البسيطة تناقش فيها الحالات اللغوية لدي جماعة العرب في مدينة مالانج، حيث أنها مجموعة أقلية يمكن أن يكون كيان لغتها مهددة من قبل التدخل اللغوي للمجموعة الأغلبية. وبالطبع هذه الحالة تؤثر على

⁷ Fauziah, "Fitur-Fitur Fonologis Penggunaan Elemen-Elemen Bahasa Arab Dalam Komunikasi Masyarakat Keturunan Arab Surakarta," 231.

⁸ Abbas al-Mishriy dan Imad Abu Hasan, "al-Izdiwajiyah al-Lughawiyah Fiy al-Lughah al-Arabiyyah," *al-Majma'* 8 (2014): 46.

مر الأيام إلى وجود الخصائص المختلفة عن لغتها الأصلية. إذ أن الازدواجية في الغالب تسير من اللغة الأقوى إلى اللغة الأضعف، أي من اللغة المهيمنة لدى الشخص إلى اللغة الأقل هيمنة.⁹ فضلا عن أن الدراسات اللغوية في المجموعة الأقلية مثل مجموعة العرب في مالانج تصبح شيئا مثيرا لاهتمام الباحثين اللغويين. هذا هو سبب من أسباب يراها الباحث أن كشف ظواهر الازدواجية اللغوية لدى جماعة العرب embong Arab شيء ذو بال يجدر تحليلها، بالرجاء أن تعرف أحوال لغاتها الثلاثة وتطويرها عبر كشف كل وظائف تلك اللغات.

أما البحوث السابقة التي تتعلق باللغة والمجتمع فعلى سبيل المثال البحث الذي كتبه أحمد رفاعي تحت العنوان "ثنائية اللغة في تشونديت" وهذا البحث يدل على "أن العوامل التي تؤثر إلى ثنائية اللغة هي التزاوج بية السكان الأصليين والعرب، استخدام اللغة في المجتمع وفهمهم باللغة المحلية"¹⁰ والبحث التالي كتبه Umi Ni'ma تحت العنوان "Arabic as a diglossic Language" هذا البحث يبحث في ظاهرة الازدواجية اللغوية في العالم العربي وهي من مشاكل معقدة في مجال التعليم والاقتصاد والثقافة وغير ذلك. ولاشك أن كثيرا من اللغويين حاولوا ببذل الجهد على تقوية اللغة العربية الفصحى لدى العرب لأن تموا هذه اللغة بموت متكلمين بها.¹¹ وتلك البحوث التي قد ذكرتها من قبل تفرّق بهذا البحث في أية ناحية كانت لأن هذا البحث يبحث في ظواهر الازدواجية اللغة في جامعة embong Arab التي لا مثيل لها في لغتها الجذبية لاتصالها مع سكان الأصليين الذين قد وقعوا منذ زمان طويل.

في هذا البحث الميداني، استخدم الباحث نوع المنهج الكيفي الوصفي. وذلك مستخدم لكشف ظواهر اللغة المستقرة في جماعة العرب بمدينة مالانج. أما الأدوات البحثية فهي الباحث نفسه (human instrument). فإن الباحث يكون ملاحظا مباشرا

⁹ Muhammad Ali al-Khuli, "Ta'tsiiru al-Tadakhkhul al-Lughawiy Fiy Ta'allumi al-Lughah al-Tsaaniyah Wa Ta'liimiha," *Majallah Jami'ah Malik Sa'ud* 1, no. 2 (1989): 111.

¹⁰ Ahmad Rifa'i, *Tsunaiyah al-Lughah Fiy Condet* (Jakarta: UIN Syarif Hidayatullah, 2016).

¹¹ Umi Nurun Ni'mah, "Bahasa Arab Sebagai Bahasa Diglosis," *Adabiyat: Jurnal Bahasa dan Sastra* 8, no. 1 (19 Juni 2009): 44–45, <https://doi.org/10.14421/ajbs.2009.08102>.

لاستخراج بيانات البحث الواقعة التي حصل عليها الباحث عبر طريقة الملاحظة والمقابلة.

وعلى أساس المدخلين اللغة والمجتمع، تحليل البيانات قام بها الباحث عبر استخدام ما سمي بـ "padan ekstra lingual"، أي عمليات التحليل بمقارنة العناصر اللغوية مما كانت في اتصالات جماعة العرب بمدينة مالانج، راجيا أن تعرف الفروق اللغوية بين النوع الرفيع والوضيع، حتى نعرف بالوضوح كيفية استخدام اللغات الثلاثة في المحاور اليومية.

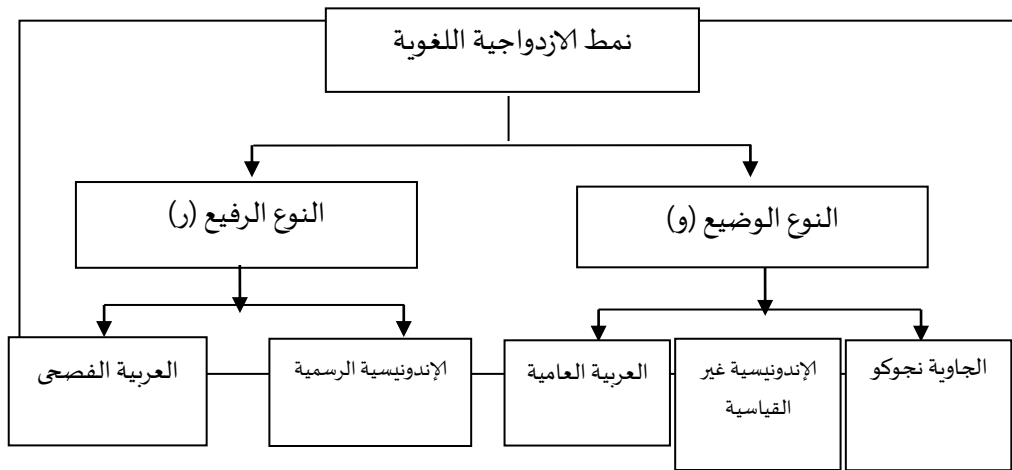
حالة الازدواجية اللغوية في جماعة العرب "embong Arab"

كما هو المذكور أن أكثر المجتمعات العربية في إندونيسيا جاؤوا من حضرموت باليمن، بما فيه أيضا جماعة العرب في مدينة مالانج. إذن، إن لغتها الأم في الأصل هي اللغة العربية سواء أكانت الفصحى أم العامية. بل في تطورها أصبحت لغتها تزداد بزيادة لغات المجتمع من حولها، أكثره جاويون وبعضهم مادوريون. لذا، لا عجب إذا كان العرب يكتسبون اللغة الجاوية كلغة سكان أصليين، واللغة الإندونيسية كاللغة الوطنية. ذلك الاكتساب يسير على طريقة تلقائية. هذا بمعنى أن العربية لجميع جماعة العرب في مالانج لا تكون وحيدة، إلا أن يكون لديها ثلاث لغات.

لا ريب في أن اللغة العربية والإندونيسية والجاوية من فئة اللغات المختلفة والمتفرقة مصدرا، أو كلها لا تنشأ من نفس العائلة. رغم ذلك، تستعمل جماعة العرب كلها استعمالا متبادلا مناسبا بسياقات كلامية. هذه اختلافات اللغات المستخدمة لديها تؤدي إلى ما سماه فاسولد مصطلح الازدواج الموسعة (broad diglossia)، وهي حالة لغوية حيث تكون الفروق اللغوية لا تقع في كيان بعض اللهجات للغة واحدة، بل هي في عدة اللغات المتفرقة.¹² وفي وجهة نظر علم اللغة الاجتماعي، الوظيفة (function) هي ومن أهم الخصائص لظواهر الازدواجية اللغوية.¹³ لأن الوظيفة هي مفتاح لتحديد أية لغة وتعيينها على النوع الرفيع أو الوضيع.

¹² Ralph W. Fasold, *The Sociolinguistics of Society* (Oxford: Basil Blackwell, 1984), 80.

¹³ Ibrahim Shalih al-Falay, *Izdimajiyah al-Lughah al-Nadhariyyah Wa al-Tatbiq* (Riyadh: Jaami'ah Malik Sa'ud, 1996), 22.



الصورة ١. أنماط الازدواجية اللغوية في جماعة العرب "embong Arab"

من تلك الصورة الأولى يعرف أن هناك خمسة أنواع من اللغات التي استعمل جماعة العرب كلها. يمكننا أن نفصل أن النوع الرفيع (ر) لغتان مختلفتان. أولاً العربية الفصحى، أو ما سماه الغربيون classical Arabic،^{١٤} وهي لغة مستعملة في التأليف والفنون الأدبية وفي مراحل كتابية.^{١٥} بالإضافة إلى ذلك، هي لغة القرآن الكريم والتراث وكنوز الثقافات العربية الأصلية،^{١٦} فلا عجب إذا كانت الفصحى تكون نوعاً رفيعاً في ضوء الازدواجية. وثانياً الإندونيسية الرسمية، وهي لغة قل استعمالها إلا أن يكون في حالات رسمية كمثّل في الندوة العلمية، والتعليم بالمدارس والجامعات وما إلى ذلك. وإنما العربية الفصحى والإندونيسية الرسمية لا ينطقهما لسان الجماعة إلا في السياقات الكلامية الرسمية، ولا سيما استعمالهما نادر ما. بالعكس النوع الوضعي (و) أكبر قسماً، وهو يتكون من ثلاث لغات. أولاً العربية العامية، أو ما سماه الباحثون

¹⁴ Muhammad Rajiy Zagol, "Izdiwaajiyah al-Lughah," *Majallab Majma' al-Lughab al-Arabiyyah al-Urduniy*, no. 9–10 (21 Maret 2017): 124.

¹⁵ Ahmad Abd al-Rahim Ahmad Faraj, *al-Lahajaat al-Arabiyyah Baina al-Fusha Wa al-Amiyah*, t.t., 145.

¹⁶ Achmad Tohe, "Bahasa Arab Fushah dan Amiyah Serta Problematikanya," *Jurnal Babasa dan Seni* 33, no. 2 (Agustus 2005): 205.

الغربيون colloquial Arabic أو spoken Arabic¹⁷، هي اللغة الحديثة التي يستعملها السواد الأعظم من الناس العرب الذين يستقرون في بيئة خاصة، وتكون هذه اللغة صوتية في غالب الأحيان.¹⁸ ومن المعروف هذه العامية ليست واحدة نوعها، بل لديها أنواع كثيرة متعددة، هذا لأن لكل القبائل لهجات مختلفة لا يفهمها الآخرون.¹⁹ والعامية في الغالب منطوقة في أية نواحي الحياة التي تضم الحالات غير الرسمية. وأهم الفرق بينها والفصحى أنها لا تشتمل على القواعد الثابتة المعقدة كالنحو والصرف ونظام الأصوات اللغوية.

ثم ثانيا، الإندونيسية غير القياسية، وهي لغة لا تبني على قواعد لغوية معقدة وتستخدم في الكلام فقط ولا في الكتابة. هذه اللغة يستعملها كثير من الناس في شتى الاتصالات غير الرسمية كالتحدث مع أفراد العائلة والأصدقاء. وأخيرا اللغة الجاوية نجوكو (ngoko) هي اللغة الأساسية لدي سكان جاويين لأنها تضمن كل اللغات الجاوية ويكثر استخدامها كلغة الأم.²⁰ واللغتان الأخيرتان هما أكثر استعمالا وأكبر هيمنة لدي أعظم الناس الذين يستقرون حول البيئة التي تعيش فيها جماعة العرب.

واختلاف الوظيفة للغة معينة في مجتمع ازدواجية (diglossic community) يؤثر إلى ظهور ما أسماه فاسولد مصطلح ازدواجية اللغة المزدوجة (double diglossia) التي تولد منها مصطلحات ثلاثة، فهي ازدواجية اللغة المضاعفة المتداخلة (Double Overlapping Diglossia) ومصطلح double nested diglossia ومصطلح linear polyglossia الذين لا معنى لهما في العربية. وهذه المصطلحات الثلاثة معلقة على استخدام اللغات المتميزة بقدر وظيفتها في الاتصالات اليومية.

ووصف فاسولد ازدواجية اللغة المضاعفة المتداخلة هي حالة تمييز الوظيفة والمستوى اللغوي ازدواجيا، أي يقال بالسهولة إن إحدى اللغات عند مجتمع واحد لها وظيفتان تشكل النوع الرفيع والوضيع بدفعة واحدة. وقد تم وقوع هذه الحالة على

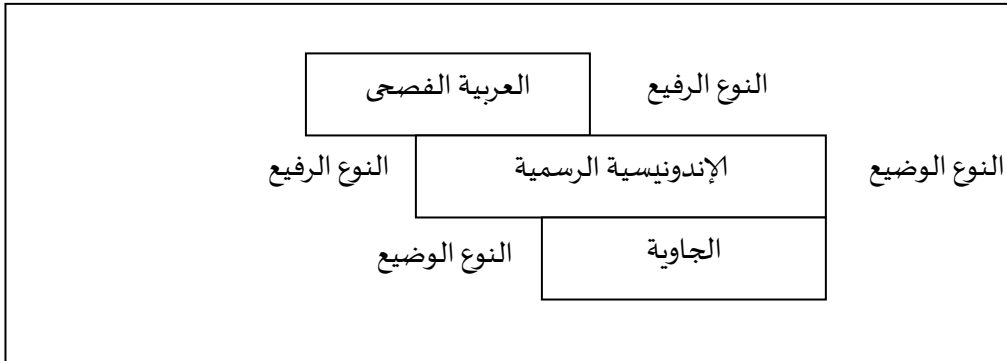
¹⁷ Zagol, "Izdiwaajiyah al-Lughah," 127.

¹⁸ Ali Abd Wahid Wafi, *Fiqh al-Lughah* (Mesir: Nahdlatu Mishr, 2004), 153.

¹⁹ al-Mishriy dan Abu Hasan, "al-Izdiwaajiyah al-Lughawaiyyah Fiy al-Lughah al-Arabiyyah," 63.

²⁰ Dimiyathi, *Madkhal Ila Ilmi al-Lughah*, 31.

مجتمع العرب في مدينة مالانج باعتباره مجتمع ازدواجية اللغة لأنه يستمسك ثلاث لغات متميزة. هذا كما يوضح في الصورة اللاحقة.

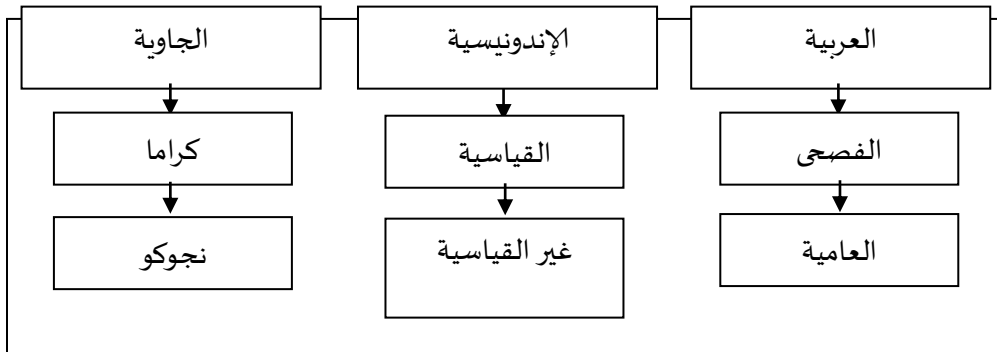


الصورة ٢. ازدواجية اللغة المضاعفة المتداخلة في جماعة العرب بمدينة مالانج

من تلك الصورة يبدو لنا بوضوح أن اللغة الإندونيسية لها مستويان. في المستوى الأول الإندونيسية تتمكن النوع الرفيع بينما تكون اللغة الجاوية نوعا وضيعا. ثم في المستوى الثاني تشمل الإندونيسية النوع الوضيع بينما تتمكن العربية النوع الرفيع. ولكن الجدير بالعلم، هذه الحالة الخاصة لازدواجية اللغة المضاعفة المتداخلة لا تعم على السواد الأعظم لمجتمع العرب في مدينة مالانج، بل على قلة الأفراد الذين يتعلمون العربية الفصحى في المعاهد الإسلامية أو في مرحلة الجامعة فقط. هذا بمعنى أن الأفراد الذين لا يتعلمون الفصحى فلا ينطقون بها ولا يتكلمون بها. بالرغم من أنهم عرب نسبا، فلا يعني أنهم يقدرون على التحدث بالعربية، لأنها مكتسبة عبر عملية التعليم والتعلم.

علاوة على ذلك، العربية هي اللغة الكريمة العظيمة التي لا تقارن درجتها بدرجة اللهجات الدنيا ولا يعدل مستواها بمستوى اللغات غير القياسية. ومن المفترض أن يحترم المسلمون هذه اللغة، لأنها لغة القرآن والحديث وكذلك لغتهم في ممارسات العبادة. فلا ريب أن هذه اللغة العربية مميزة مخصوصة تضمن منزلة (prestige) عظمى لمن ينطق بها نطقا سليما. ومن البديهي، المنزلة لازدواجية اللغة قد أصبحت أهم الخصائص بعد الوظيفة. هذا بسبب من يتكلم بنوع اللغة الرفيع، أو المراد بهذا النوع

العربية، يشعر بالفخر الذي ظهر تلقائيا على المتكلم، ويشعر أيضا بأنه مثقف.²¹ لذا، الدرجة الاجتماعية المعلقة على مرحلة التعليم سوف تؤثر كبيرا إلى استخدام لغة فرد، لأن المتعلمين أو المثقفين لديهم دراية تشجعهم لتعبير ما خطر ببالهم باللغة الرفيعة.²² ثم تنتقل إلى ازدواجية اللغة المزدوجة المتداخلة أو ما أطلق عليه فاسولد بمصطلح *double nested diglossia* التي يراد بأنها حالة المجتمع الذي يستمسك بعض اللغات حيث أن إحدى اللغات تشتمل على النوع الرفيع والوضيع.²³ هذه الحالة تستقر أيضا في مجتمع العرب بمدينة مالانج. من الممكن أن تفهم هذه الحالة عبر الصورة التالية.



الصورة ٣. *double nested diglossia* في مجتمع العرب بمدينة مالانج

اطلاعا إلى ما وصف في الصورة السابقة، يعرف أن ازدواجية اللغة المزدوجة المتداخلة وجدت بوجود النوع الرفيع والوضيع لكل اللغات الثلاثة، العربية والإندونيسية والجاوية. اللغة العربية كما شرح أنها نوعان، الفصحى بصفتها نوعا رفيعا، والعامية بصفتها نوعا وضيعا. ولكن هذه اللغة الفصحى قلّ استعمالها لدي جماعة العرب لأنها مكتسبة عبر التعلّم. ومن ناحية أخرى، هذه الفصحى أكثر تعقيدا من ناحية لغوية كالنحوية والصرفية والتراكيب الصوتية.²⁴ كما عبر تمام حسن أن

²¹ Aslinda dan Leni Syafyahya, *Pengantar Sociolinguistik* (Bandung: Refika Aditama, 2007), 27.

²² Laila Abdullah Al Suwaiyan, "Diglossia in the Arabic Language," *International Journal of Language & Linguistics* 5, no. 3 (2018): 230, <https://doi.org/10.30845/ijll.v5n3p22>.

²³ Abdul Chaer dan Leonie Agustina, *Sociolinguistik Perkenalan Awal* (Jakarta: PT. Rineka Cipta, 2004), 99.

²⁴ al-Falay, *Izdimawajiyah al-Lughah al-Nadhariyyah Wa al-Tatbiq*, 20.

عصبة اللغة العربية بسبب وجود عناصر الفلسفة المتأثرة على منطق أرسطو.²⁵ لذا، من لم يتعلمها فلا يكسبها ولا يتكلم بها. لا عجب أن من يتكلم بها مفخر.

أما الجاوية فهي تضمن على النوعين المشهورين في ضوء المجتمعات في مالانج، الجاوية نجوكو (ngoko) والجاوية كراما (Krama). رغم أن هذين النوعين معروفان، بل استعمال الجاوية كراما محدد للغاية، لأنه ليس كل الناس في مجتمع العرب يفهمونها في الاتصالات اليومية، بسبب أن الجاوية كراما من نوع اللغة التي لا يتعلمونها في المدارس. أما في المعاهد الإسلامية فليس فيها دروس اللغات الجاوية. بالعكس الجاوية نجوكو كثر استخدامها في جميع الأحوال الاتصالية. وهذا لأن السكان الأصليين في مالانج أكثرهم يتكلمون بها في جميع الأحوال غير الرسمية. وذلك يعني أن مجتمع العرب يكتسبون هذه اللغة تلقائياً ارتجالياً دون تعلمها.

كل ما كان في اللغتين السابقتين يوافق بما في اللغة الإندونيسية. وهذه اللغة أصبحت اللغة المشتركة (lingua franca) واللغة الرسمية في إندونيسيا. رغم ذلك، إنها في تطورها افتقرت إلى النوع الوضع الذي يتكلم به الناس في كثير من المحاورات اليومية غير الرسمية. هذه اللغة كما تقدّم ذكره لا تقيد على القواعد اللغوية والتراكب الصوتية.

ثم شكل ازدواجية اللغوية الثالثة هو ما أطلق عليه فاسولد linear polyglotia، وهو يعرف أن الحالة اللغوية حيث تكون مستويات اللغة مترتبة من اللغات الأعلى إلى الأدنى، وهذا ترتيب اللغات موافق على أساس موقف المتكلم ومنزلته وكفاءته اللغوية. لذلك التعريف، سمي إبراهيم صالح الفلاي هذه الحالة بازواجية اللغة الغير متسلسلة.²⁶

اللغة العربية الفصحى	النوع الرفيع الخالي	١
اللغة الإندونيسية الرسمية	النوع الرفيع	٢
اللغة الجاوية كراما	النوع الرفيع الخالي	٣

²⁵ Tamam Hasan, *Manahij al-Bahs Fiy al-Lughab* (Mesir: Maktabah Anglo al-Mishriyyah, 1990), 26.

²⁶ Dimyathi, *Madkhal Ila Ilmi al-Lughab*, 116.

اللغة الإندونيسية غير القياسية	النوع الوضيع	٤
اللغة العربية العامية	النوع الوضيع	٥
اللغة الجاوية نجوكو	النوع الوضيع	٦

الصورة ٤. ازدواجية اللغة الغير متسلسلة لمجتمع العرب في مدينة مالانج

من الصورة السابقة يتوضح أن العربية الفصحى هي اللغة التي تدخل إلى ما سمي بـ *dummy high* الذي ترجمته نوع اللغة الرفيع الخالي. ذلك النوع أحد من ثلاثة مفاهيم جديدة أدخلها بلات إلى ازدواجية اللغة، وتلك المفاهيم هي النوع اللغوي الرفيع الخالي، والنوع اللغوي المتوسط، والنوع اللغوي تحت الوضيع.^{٢٧} والمراد بالنوع الرفيع الخالي هو كيان اللغة المعتمدة كالنوع الأعلى عند ضوء معظم المجتمع، ولكنها لا تستعمل في كثير الأحوال إلا في عملية التعليم إما في المدارس أو الجامعات، وفي البرامج الرسمية كالندوة.^{٢٨}

اللغة الإندونيسية في هذا السياق لا تزال كما شرح أعلاه أنها لغة رسمية في البلد إندونيسيا دون أن يختلف الناس عنها. ثم إذا كنا نلاحظ اللغة الجاوية كراما، فيتوضح أنها من فئة النوع الرفيع الخالي، لقلة استخدامها كما قيل سابقا. بهذه الحجة يمكننا أن نقول إن الجاوية كراما من نوع اللغة الرفيع الخالي كمثل ما وقعت اللغة العربية الفصحى. أما ثلاث لغات أخيرة فهي تضمن مراحل الاستخدام المتساوية. هذا لأنها لغات بسيطة ولا يفترض الناس على التعلم لاكتسابها، فإن اكتساب كلها بطريقة تلقائية. علاوة على ذلك، تلك اللغات الثلاثة يستخدمها مجتمع العرب في كثير من الأحيان والسياقات الاتصالية.

أنماط استخدام اللغات لمجتمع ازدواجية اللغة *embong Arab*

كفاءة مجتمع ازدواجية اللغة (*diglosic community*) على بعض اللغات تعطي أثرا على اختيار اللغة الملائمة بالسياق الكلامي. كما سبق بيانه أن هناك ثلاث لغات

²⁷ al-Falay, *Izdimajiyah al-Lughah al-Nadbariyah Wa al-Tatbiq*, 116.

²⁸ Chaer dan Agustina, *Sosiolinguistik Perkenalan Awal*, 102.

تستمسكها جماعة العرب embong Arab في مدينة مالانج، وهي العربية والإندونيسية والجاوية. كلها تنطق في الأحوال المختلفة والسياقات المتميزة. لذا، في هذا الباب الوجيز سأبحث في ما يتعلق باستخدام اللغات الثلاثة مع أنواع كلها شكلا ونمطا.

استخدام اللغة العربية

كما سبق بيانه أن جماعة العرب في embong Arab تتكلم بتعدد اللغات، وهي اللغة العربية والإندونيسية والجاوية. واللغتان الأخيرتان مكتسبتان عبر اختلاطها وتواصلها مع سكان أصليين. وهذا يعني أن الإندونيسية والجاوية تدخلان اللغة العربية بصفتها لغة أصلية لها. لأجل وجود التدخل، تكون اللغة العربية لديها غريبة في السمع وغير مألوفة في الكلام وثقيلة في الكتابة. هذه الشذوذ تكون في الشكل اللغوي بعينه، مثل المفردات ومعانيها.

وعلى أساس الملاحظة الميدانية، تلك الشذوذ تسبب التغير اللغوي الذي أحاطت به الأصوات والتراكب النحوية والصرفية والدلالة والمفردات. حتى تكون هذه الحالة تحقق الأزواجية اللغوية في العربية. من هنا يقال إن العربية التي تكون هوية أصلية لجماعة العرب embong Arab تنقسم إلى لهجتين، هما اللهجة الفصحى التي ليست فيها الفروق بين قوم العرب، واللهجة العامية التي تختلف عن اللهجات المستعملة في أنحاء بلاد العرب. أما العامية في جماعة العرب بمدينة مالانج فهي اللهجة التي قد اختلطت بلغة السكان الأصليين.

ومما سبق ذكره أن العامية المنطوقة التي ترتبت على الاتصال اللغوي حضرت المفردات الجديدة التي لا مثيل لها إلا لديه، فضلا عن أن هذا الاتصال حقق التدخل اللغوي الذي جاء من الإندونيسية والجاوية، ثم غير اللغة العربية تغيرا جما ويسبب الانحرافات في القواعد والأصوات والدلالة وكذلك في المفردات المتطورة شكلا ومعنى. رغم ذلك، فإن العامية لن تستبدل محل الفصحى ولن تكون ثابتة، لأنها ستغير على مرور الأزمنة، ولم تزل أيضا عرضة للتطور في أصواتها وقواعدها ومفرداتها ودلالاتها.²⁹

²⁹ Wafi, *Fiqh al-Lughab*, 52.

ومن تلك المفردات الخاصة التي من ضمن النوع الوضيع ومقارنته بين النوع الرفيع هي كما يلي:

النوع الرفيع	النوع الوضيع	الnummer
جاهل	بحلول (bahlol)	١
حمام	بركة (berkah)	٢
وطء / جماع	فاقة (fegah)	٣
مرأة	هريم (harim)	٤
مجنون	مهروم (mahrum)	٥
قبيح / غير صالح	مركبل (murokbal)	٦
تمام	رييت (royit)	٧
غني	تاجر (tajir)	٨
مزاح / ضحك	صفطة (softoh)	٩
شاي	شاهي (syahi)	١٠

من ذلك الجدول، يتبين أن الازدواجية اللغوية قد حققت شيئاً جديداً من ضمن اللغة العربية شكلاً ومعنى. والدليل أننا يمكننا أن نرى تلك المفردات بعيدة عن اللغة الفصحى. هذا لأن الازدواجية من ظواهر طبيعية جاءت نتيجة لموقف اجتماعي خاص معقد يسبب ظاهرة التطور اللغوي (evolution).³⁰ بالرغم من أن هذه الظاهرة لا بأس بها، بل هي تعطي أثراً سلبياً على مداومة اللغة العربية الفصحى بصفتها تراثاً حضارياً لأمة العرب.

اللغة العربية هي هوية أساسية لمجتمعات العرب في أنحاء العالم، لاسيما لمجتمع العرب embong Arab في مدينة مالانج. وكما هو المذكور في كثير من الأوقات أنها تتكون من اللهجتين، وكلاهما مستخدمتان لدى جماعة العرب في أحوال التحدث

³⁰ Hadi Nahar, *Ilmu al-Lughab al-Ijtima'iy Inda al-Arab* (Irak: Jaami'ah al-Mustanshiriyyah, 1988), 51.

المعينة وسياقات الكلام المحددة. لهذا، من أهم الشيء هو أن نعرف ما في جماعة العرب بمالانج من لغتين مع فروقهما ومميزاتهم.

وعلى ما قيل أعلاه إن العربية الفصحى أقل استخداما وهيمنة من عندهم، والسبب من أسباب هذه الحالة قلة كفاءتهم لهذه اللغة وندرة البرنامج الرسمي من حولهم. ويغلب على الظن أن هذه القلة يؤثرها عاملان. العامل الأول مستوى التعليم، إذ أن العربية الفصحى كما يعبر سابقا تستمسكها جماعة العرب في مالانج عبر التعليم والتعلم في المدارس أو المعاهد أو الجامعات. هذه الحجة مؤكدة بما حصل عليه الباحث من نتائج الملاحظة الميدانية، حتى يعرف أن جماعة العرب في مالانج أكثرها لا تعتمد اللغة العربية الفصحى ولا تلمسك بها إلا قليلا منها التي تكتسب بعد أن تتعلم في مؤسسة تربوية ما. أما العامل الثاني فهو يكون في قضية اللغة العربية بعينها. ومما يجدر علمه أن العربية تشتمل على القواعد الصعبة تعلمًا وتعليمًا، والمفردات المتعددة معنى.³¹ لهذا، لا عجب لو وجد الحث على ترك الفصحى والانتقال إلى العامية.

قلة النطق بالعربية الفصحى تسبب عدم البيانات الميدانية عن استعمال هذه الفصحى تاما كاملا. بيد أن الكلام الفصيح يوجد في لسان جماعة العرب بعضها بطريقة مقطوعة ثم ادخالها حلال نوع اللغات الأخرى. أو بالبساطة يقال أنّ المفردات الفصحى يتخللها بعض العرب إلى اللغة الإندونيسية أو الجاوية في تكلمهم. الشاهد من تلك الحالة اللغوية كما في قطعة الكلام التالية.

النموذج الأول

Bismillah hirrahmanirrahim al-hamdulillabi rabbil alamin was sholatu was salamu ala asyrafil anbiya' wal mursalin sayyidina wa habibina wa syafi'ina wa maulana muhammadin wa ala alibi wa shobbibi ajmain. La haula wa la quwwata illa billabil aliyil adhim. Amma ba'd. subhanaka la ilma lana illa ma allatana innaka antal alimul hakim. Rabbisy rabli shadri wablul uqdatan min lisani yafqahu qauli. Amin ya rabbal alamin.

Hadirin jama'ah majlis ta'lim yang dimuliakan oleh Allah. Alhamdulillah, dalam *kebotimatul kitab*, kita telah sedikit

³¹ Tohe, "Bahasa Arab Fushah dan Amiyah Serta Problematikanya," 211.

mengkaji yang berkaitan dengan akidah ahlu sunnah wal jama'ah yang insya Allah kita berharap agar kita senantiasa dalam *manhaj*, senantiasa dalam akidah ini, sampai kita meninggalkan dunia dalam keadaan *kbushnul khotimah*. Amin ya rabbal alamin.

باسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا وحبیبنا وشفیعنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. أما بعد. سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم. ربي اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقه قولي. آمين يا رب العالمين.

أيها الحاضرون في مجلس التعليم رحمكم الله. الحمد لله، في خاتمة الكتاب قد بحثنا فيما يتعلق بعقيدة أهل السنة والجماعة التي نرجو من الله -إن شاء الله- أن يثبتنا دائمين على هذا المنهج، أن يثبتنا على هذه العقيدة حتى نترك الدنيا بحسن الخاتمة. آمين يا رب العالمين

مما بدا في قطعة الكلام السابقة، يعرف أن المتكلم، وهو من أحد الحباب المشهور في مدينة مالانج، استخدم اللغة العربية الفصحى استخداما كاملا في بداية المقدمة. والجدير بالعلم أن هذا أسلوب المقدمة ليست للعرب فقط، بل كثير من المسلمين يعتمدون مقدمة الكلام على العربية الفصحى. وأما إذا لاحظنا قطعة الكلام الثانية، فوجدنا الفرق الجلي بين القطعة الأولى بوجود اللغة الإندونيسية التي تكون أكبر هيمنة. حتى نعرف أن المتكلم قد انتقل من اللغة العربية في بداية كلامه إلى اللغة الإندونيسية في حالة واحدة. هذه الظاهرة اللغوية تتمثل ما يسمى تحويل الشفرة (code switching). وهو بمعنى انتقال الشخص من لغة واحدة إلى لغة أخرى لأجل وجود ضرورة الحالة التي تفترضه من الانتقال.³²

³² Fathur Rokhman, *Sosiolinguistik Suatu Pendekatan Pembelajaran Bahasa Dalam Masyarakat Multikultural* (Yogyakarta: Graha Ilmu, 2013), 33.

علاوة على ذلك، حين نظرنا إلى ما يأتي في قطعة الكلام الثانية، فنعرف أن هناك قلة المفردات العربية خلال اللغة الإندونيسية، وهي khotimatul kitab (خاتمة الكتاب)، manhaj (منهج)، khusnul khotimah (حسن الخاتمة). يبدو لنا من هنا بوضوح أن العربية الفصحى لا تستعمل إلا أن يكون استخدامها جزئيا قليلا أثناء لغة أخرى. رغم ذلك، الناحية الإيجابية من تلك الحالة هي أن الجماعة لم تزل تحفظ العربية الفصحى كلغة فخرها وهويتها.

بالإضافة إلى العربية الفصحى، تستعمل هناك اللغة العربية العامية التي تكون أعظم نطقا وأكثر هيمنة، إذ أنها مكتسبة بطريقة تلقائية دون حاجة إلى التعلم. وإذا كان النطق بها في حاجة إلى التعلم، فتعلمها سهل لأنها لا ضمن فيها القواعد المعقدة مثل ما في الفصحى، حتى تكون هذه اللغة لينة وقابلة للتطور على مر الأزمنة ومفتوحة مما دخل إليها من مصطلحات أجنبية تزدهر ازدهار ناضرا.³³ ولأجل هذا اللين يعتبر أن العامية تحتل مكان الفصحى في لسان العرب، بينما تعتبر الفصحى كلغة قديمة لا تلائم بتطور الحياة المزدهرة.

أصبحت اللغة العامية عند ضوء جماعة العرب embong Arab في مالانج هوية خاصة لها، لأنها تشمل الأنماط اللغوية الخاصة المختلفة عن أغلب العامية المستخدمة لدي مجتمع العرب في مدينة أخرى. وكما قيل سابقا إن هذا الاختلاف سببه الاتصال اللغوي بين اللغتين الإندونيسية والجاوية اللتين تؤثرهما لهجة سكان مالانج، حتى تبدو اللغة العربية العامية الخاصة لمجتمع العرب في مالانج.

ووفقا على وظيفة العامية كنوع اللغة الوضيع والثاني بعد الفصحى، يستعمل هذا النوع في كثير من الحالات غير الرسمية المثال تحدث بين أفراد الأسرة أو الأصدقاء، وربما أيضا في عملية تجارية بين العرب. وفوق ذلك كله، إن استعمال العربية العامية لا تكون وحيدة تامة، بل هي مستعملة بطريقة إدخالها خلال التكلم بالإندونيسية أو الجاوية. هذه الطريقة كثر القيام بها من قبل مجتمع العرب في مالانج. ويمكننا أن نلاحظ هذه القطعة الكلامية بين شخصين.

³³ Ni'mah, "Bahasa Arab Sebagai Bahasa Diglossis," 43.

النموذج الثاني

A. Ngene ae khi, ahsan engkok bengi ana ila baitak. Saiki ana rejak disek, iki wes dienteni ahli ndek omah.

أ. هكذا يا أخي، من الأحسن أن نذهب إلى بيتك هذا الليل.

والآن أنا أرجع أولاً، لأن أسرتي انتظرتني في البيت

B. Royyit khi. Ba'din rodok bengi ae, ngenteni ahli regud kabeh.

ب. حسنا يا أخي، اذهب إلى بيتي بعد أن تنام أسرتي كلها

A. Ente siapno gahwa ae. Ba'din ana setar martabak.

أ. استعد القهوة فقط. وأنا أشتري لنا مرتاباك

تلك قطعة الحوار تدل على أن بعض المفردات من نوع العامية تستعمل خلال

اللغة الجاوية. وأما المفردات الموجودة فيها فهي:

١. khi (خي) هو قطعة الكلمة المقصورة شكلاً من "أخي". ووقع هذا الأسلوب في كثير

من الأحيان واحتصر في التحدث لا في الكتابة.

٢. Ahsan (أحسن)، هو من فئة اللغة الفصحى التي لا شاذ لها معنى، واستخدامها في

النموذج السابق يلائم بالسياق الكلامي للغة الفصحى.

٣. Ila baitak (إلى بيتك)، هو لفظ يتكون من ثلاثة كلمات. الكلمة الأولى هي حرف

الجر "إلى" الذي يجر ما بعده. والثانية اسم الذات "بيت" الذي لفظه متكلم بفتح

آخره. تلك القراءة خاطئة جلية جداً، لأن ما جاء قبله حرف الجر. لذا، أصح

الكلام هي بكسر آخر بيت. هذا الأسلوب من أساليب الأخطاء الشائعة التي كثر

وقوعها في لسان جماعة العرب في مدينة مالانج، حتى تكون هذه الأخطاء معيار

خاص للهجتها.

٤. Reja، أصح النطق "رجع". تتوضح هذه الكلمة أنها تشتمل على اللحن في النطق

والتركيب النحوي. وكما هو المعروف أن الأصوات الصائفة ثلاثة، الفتحة (a)

والكسرة (i) والضممة (u)، وليس في العربية صوت "e". لذا، هذا الصوت هو من

فئة اللغة العامية لانحراف عن قوانين الأصوات اللازمة في لسان عربي فصيح.

ومن المتأسف هذا اللحن في النطق قام به كثير من أفراد جماعت العرب في مالانج.

رغم ذلك، نرى هذه الحالة لا بأس بها، إذ أنها علامة خاص لها. ويجدر الذكر أن اللغة اعطباطية، فكل ما في متكلمها لا يتضمن الخطأ والصواب، بالرغم من أنها خطأ في عين الآخرين.

٥. Ahli (أهلي)، ترادفه أسرة. تلك الكلمة في النموذج السابق مستخدمة على صحة السياق. ويمكن معنى "ahli" في هذا السياق الزوجة والأولاد. هذا المعنى مؤكد بوجود تكرار تلك الكلمة في نطق المخاطب.

٦. Royyit، هذه الكلمة غريبة في السمع، ولا شك أنها ليست من العربية. غالب الظن تلك الكلمة مألفة من وجود الاتصال اللغوي. أما معناها فسياق الكلام قد دلنا معنى "ما في مشكلة" أو "لا بأس به".

٧. Ba'din، في كثير من الأحيان هذه الكلمة تقصد لوصف ظرف الزمان.

٨. Regud، أو ما يُقرأ "رقد" بفتح الراء والقاف والبدال في صحة النطق. وهو مثل ما وقع في كلمة "رجع" (الرقم ٤)، يضم لحن النطق.

٩. Gahwah، أو ما يقرأه الناس "قهوة"، وهي كلمة تنحرف صوتا، إذ أن العربية ليس لها صوت حرف "g". هذا النطق في أغلب الظن من معايير الأصوات لهجة اليمن أو ما يسمى بلهجة سنحان التي أخذها العربيون القدماء إلى إندونيسيا. ومن خصائص هذه اللهجة أنها تستبدل الصوت اللهوي "ق"، بالصوت الطريقي "g".^{٣٤}

١٠. Setar، وهي الكلمة التي تعني "اشترى"، لذا نعرف أنها تتضمن على انحراف بجم غفير.

من هذا التحليل يتوضح أن العربية العامية المستعملة لدي جماعة العرب في مالانج تتغير تغيرا عظيما. وبالطبع هذا لأجل تأثير الاتصال اللغوي الذي قد جرى بعد مدة سنوات. هذا الاتصال اللغوي قد بعث على الانحرافات في ذات اللغة العربية، حتى يولد ما سمي اللثغة، وهي ما عرفه الجاحظ أنها ظاهرة اللحن في النطق بالعربية التي سببها دخول اللغات الأجنبية الأخرى، ويصبح صوت العربية المنتج لا يلائم بالمخارج

³⁴ Fauziah, "Fitur-Fitur Fonologis Penggunaan Elemen-Elemen Bahasa Arab Dalam Komunikasi Masyarakat Keturunan Arab Surakarta," 220.

الصحيحة كما هو المعلوم.³⁵ في كثير من الأحيان هذه الظاهرة قام بها الناطقون بغير العربية وكذلك الناطقون الأصليون بها الذين هاجروا إلى المنطقة المختلفة لغة، وسكنوا فيها بزمان طويل. لذا، لا عجب إذا كان معظم العرب في مالانج لديهم لثغة في الكلام العربي الفصيح لأنهم قد لبثوا في إندونيسيا مدة سنوات.

هذه التغيرات الانحرافية في العربية تجعل ميول الناس إلى تبسيط الشكل وإسهال النطق،³⁶ رغم أنها تحضّر اللحن اللغوي كمثل ما وقع في لسان جماعة العرب بمالانج. من هذا الحد، نعرف بلا شك أن العامية كما عبر مصطفى صادق الرافعي، هي اللغة في اللحن، أو يقال بسهولة إنها هي لغة خرجت على قواعد الفصحى.³⁷ وفوق ذلك كله، يجدر الذكر أن هذه الحالة المستمرة سوف تعطي أثرا سلبيا إلى كون اللغة العربية العامية وكيانها، ولا سيما الفصحى. مع أن تلك اللغة مزينة خاصة لمجتمع العرب في مالانج. بل هي أيضا أعظم عماد القومية العربية وأحد أهم مكوناتها.³⁸ إذن، من المفترض أن يحامي العرب عن لغتهم الكريمة حماية قوية ويحفظها حفظا وثيقا بأي طرق ما.

استخدام اللغة الإندونيسية والجاوية

ولا شك في أن هذه اللغة الإندونيسية أكبر اللغة استخداما في لسان السواد الأعظم من شعوب هذا البلد إندونيسيا، وكذلك في لسان جماعة العرب بمدينة مالانج، لأنها اللغة المشتركة فيه. وربما هذا هو سبب من أسباب تجعل جماعة العرب تتكلم بها أكثر من اللغة العربية. في ضوء علم اللغة الاجتماعي أكبر المجتمع هيمنة سوف تستولي على لغة المجتمع الأقل هيمنة.³⁹ فليس من المستغرب حينما تكون

³⁵ Muhammad Azizzullah Ilyas, "Diskursus Pemikiran Al-Jahiz Mengenai Gangguan Berbahasa," *Arabiyatuna: Jurnal Bahasa Arab* 2, no. 2 (26 Desember 2018): 211, <https://doi.org/10.29240/jba.v2i2.572>.

³⁶ Fauziah, "Fitur-Fitur Fonologis Penggunaan Elemen-Elemen Bahasa Arab Dalam Komunikasi Masyarakat Keturunan Arab Surakarta," 213.

³⁷ Tohe, "Bahasa Arab Fushah dan Amiyah Serta Problematikanya," 206.

³⁸ Zagol, "Izdiwaajiyah al-Lughah," 127.

³⁹ Fauziah, "Fitur-Fitur Fonologis Penggunaan Elemen-Elemen Bahasa Arab Dalam Komunikasi Masyarakat Keturunan Arab Surakarta," 213.

الإندونيسية أكثر استعمالاً وأكبر نطاقاً بها من العربية في لسان جماعة العرب، فضلاً عن أن الإندونيسية لغة سهلة تعلمًا.

استخدام هذه اللغة الإندونيسية في اتصالات جماعة العرب مكشوف فيما يتمثل النموذج الأول والثاني. من هما نعرف أن الإندونيسية مستخدمة بطريقة اختلاطها مع العربية العامية، أو بطريقة تحويل الشفرة. ولكن يمكننا أن نلاحظ أن الإندونيسية في نموذجين السابقين هي متكونة من أكثر كلمات. لذا، من الطبيعي أن نعتبر أنها تساهم كبيرة في بناء الاتصال الفعال بين شعوب هذا البلد إندونيسيا، حتى تكون لتلك اللغة وظيفة عظيمة في توحيد الأمة، حيث تكون الإندونيسية لغة وطنية لبلدنا إندونيسيا.

ومثل ما كان في العربية، يعرف أن الإندونيسية الرسمية أقل استخداماً بينما الإندونيسية غير الرسمية أكبر هيمنة. هذا بسبب قلة البرامج التي تشجع الجماعة إلى النوع الرسمي. ومع ذلك، وفرة الحالات غير الرسمية تدفعهم إلى النوع الدارج في وقت متسع. إضافة إلى ذلك، الإندونيسية غير الرسمية لا حاجة لها إلى تعلم لاكتسابها، لأنها تكتسب على طريقة تلقائية عبر عملية تواصل الاجتماع.

بمعزل عن فروق بين النوع الرسمي وغير الرسمي في استخدامهما من قبل جماعة العرب في مالانج، لم تنزل الإندونيسية لغة مهيمنة من العربية والجاوية. ومن الممكن أن هذه الحالة سببها تحويل لغتها الأم (العربية) إلى اللغة الإندونيسية باعتبار أن العربية لا تقدر على اتباع تطور العلوم والتكنولوجيا التي تجري سريعة. لذا، يختار أغلب جماعة العرب أن تشجع أجيالها لممارسة الإندونيسية. ففي النهاية، الشباب والأطفال يستمسكون الإندونيسية في اتصالاتهم وتعاملهم مع الآخرين.

وفقاً لما ذكر سابقاً أن الجاوية لغة الأم لأكثر سكان أصليين، فيغلب على الظن أن جماعة العرب التي تتعامل معهم تكتسب الجاوية دون أن تتعلمها. هذا بمعنى أن اللغة الجاوية مكتسبة لديها بطريقة ارتجالية أو تلقائية. ومما حصل عليه الباحث عبر الملاحظة المكثفة في ميدان البحث، يعرف أن الجاوية تستخدمها الجماعة في أي نواحي

الكلام إلا الناحية الرسمية، على سبيل المثال الحديث مع أفراد الأسرة والزملاء الأصدقاء، والتحدث في عملية التجارة، وما إلى ذلك من سياقات الكلام غير الرسمية.

لمعرفة استخدام اللغات لجماعة العرب في مالانج ومقارنتها في سياقات الاتصالات، يمكننا أن نلاحظ هذه النماذج التالية.

اللغة الجاوية نجوكو	اللغة الإندونيسية		اللغة العربية		الحالة	النمرة
	غير الرسمية	الرسمية	العامية	الفصحى		
✓	✓		✓		الحديث مع الزملاء والأصدقاء	١
✓	✓		✓		الحديث مع أفراد العائلة	٢
✓	✓		✓		الحديث في عملية التجارة	٣
		✓		✓	التعليم في المدارس والمعاهد في بيئة جماعة العرب في مالانج	٤
		✓		✓	التعليم في المساجد	٥
		✓		✓	خطبة صلاة الجمعة	٦

الخاتمة

كانت حالة الازدواجية اللغوية لدى جماعة العرب في embong Arab مالانج معقدة وتستمسك الجماعة ثلاث لغات ولكل منها نوعا لغة وضيق وريف في دفعة واحدة. أولا اللغة العربية بصفها لغة أصلية، وهي تتكون من نوعين الفصحى والعامية.

ثانيا اللغة الإندونيسية كاللغة الوطنية التي تتكوّن من نوعين الرسمية وغير الرسمية. ثالثا اللغة الجاوية بصفتها لغة سكان أصليين عند أكثر مجتمعات في مدينة مالانج. وتلك اللغات مع فروعها مستخدمة كلها على نسبة المستويات المختلفة وحسب الوظائف المعلقة بسياقات كلامية. إضافة إلى ذلك، استخدام اللغات لدي جماعة العرب في مالانج متوقف على مستويات درايتها وتربيتها وثقافتها. مثلا، اللغة العربية الفصحى ينطقها قليل من الجماعة التي تزوّد أنفسها بعلوم العربية ومهاراتها. أما العامية فيستوعبها معظمها في أكثر سياقات كلامية. وأما الإندونيسية والجاوية هما أكثر استخداما لدي جماعة العرب، إلا الجاوية كراما (krama) التي لا تفهمها الجماعة في الاتصالات اليومية إلا قليلا. بناء على ما ذكرناه من قبل كان استخدام اللغة لديها يصل إلى غاية حالة معقدة، حيث تؤدي تلك الحالة إلى ظاهرة الازدواج التي سماه فاسولد مصطلح الازدواج الموسعة (broad diglossia)، وهي حالة لغوية حيث تكون الفروق اللغوية لا تقع في كيان بعض اللهجات للغة واحدة، بل هي في عدة اللغات المتفرقة. وبجانب آخر ظهرت الناحية الإيجابية في جماعة العرب هي وجود حماية اللغة العربية أكانت فصحى أم عامية. هذه الحماية اللغوية مهمة لها لحفظ لغة الأصلية وتراثها.

Bibliografi

- Al Suwaiyan, Laila Abdullah. "Diglossia in the Arabic Language." *International Journal of Language & Linguistics* 5, no. 3 (2018). <https://doi.org/10.30845/ijll.v5n3p22>.
- Aslinda, dan Leni Syafyahya. *Pengantar Sociolinguistik*. Bandung: Refika Aditama, 2007.
- Chaer, Abdul, dan Leonie Agustina. *Sociolinguistik Perkenalan Awal*. Jakarta: PT. Rineka Cipta, 2004.
- Dimyathi, Muhammad Afifuddin. *Madkhal Ila Ilmi al-Lughab*. Malang: Lisan Arabi, 2016.
- Falay, Ibrahim Shalih al-. *Iẓdimājiyyah al-Lughab al-Nadbariyyah Wa al-Tatbiq*. Riyadh: Jaami'ah Malik Sa'ud, 1996.
- Faraj, Ahmad Abd al-Rahim Ahmad. *al-Lahajaat al-Arabiyyah Baina al-Fusha Wa al-Amiyah*, t.t.

- Fasold, Ralph W. *The Sociolinguistics of Society*. Oxford: Basil Blackwell, 1984.
- Fauziah, Jiah. “Fitur-Fitur Fonologis Penggunaan Elemen-Elemen Bahasa Arab Dalam Komunikasi Masyarakat Keturunan Arab Surakarta.” *Adabiyat: Jurnal Bahasa dan Sastra* 10, no. 2 (Desember 2011): 207–32. <https://doi.org/doi.org/10.14421/ajbs.2011.10201>.
- Hasan, Tamam. *Manaahij al-Babts Fiy al-Lughab*. Mesir: Maktabah Anglo al-Mishriyyah, 1990.
- Hudson. *Ilmu al-Lughab al-Ijtima’iy*. Kairo: Alam al-Kutub, 1989.
- Ilyas, Muhammad Azizzullah. “Diskursus Pemikiran Al-Jahiz Mengenai Gangguan Berbahasa.” *Arabiyatuna: Jurnal Bahasa Arab* 2, no. 2 (26 Desember 2018): 201. <https://doi.org/10.29240/jba.v2i2.572>.
- Khuli, Muhammad Ali al-. “Ta’tsiiru al-Tadakhkhul al-Lughawiy Fiy Ta’allumi al-Lughab al-Tsaaniyah Wa Ta’liimiha.” *Majallah Jami’ah Malik Sa’ud* 1, no. 2 (1989): 109–28.
- Mishriy, Abbas al-, dan Imad Abu Hasan. “al-Izdiwaajiyah al-Lughawiyah Fiy al-Lughab al-Arabiyyah.” *al-Majma’* 8 (2014): 76–37.
- Nahar, Hadi. *Ilmu al-Lughab al-Ijtima’iy Inda al-Arab*. Irak: Jaami’ah al-Mustanshiriyyah, 1988.
- Ni’mah, Umi Nurun. “Bahasa Arab Sebagai Bahasa Diglosis.” *Adabiyat: Jurnal Bahasa dan Sastra* 8, no. 1 (19 Juni 2009): 29–48. <https://doi.org/10.14421/ajbs.2009.08102>.
- Oweini, Ahmad, Ghada M. Awada, dan Fatima S. Kaissi. “Effects of Diglossia on Classical Arabic: Language Developments in Bilingual Learners.” *GEMA Online® Journal of Language Studies* 20, no. 2 (22 Mei 2020): 188–202. <https://doi.org/10.17576/gema-2020-2002-11>.
- Rifa’i, Ahmad. *Tsunaiyah al-Lughab Fiy Condet*. Jakarta: UIN Syarif Hidayatullah, 2016.
- Rokhman, Fathur. *Sosiolinguistik Suatu Pendekatan Pembelajaran Bahasa Dalam Masyarakat Multikultural*. Yogyakarta: Graha Ilmu, 2013.
- Tohe, Achmad. “Bahasa Arab Fushah dan Amiyah Serta Problematikanya.” *Jurnal Bahasa dan Seni* 33, no. 2 (Agustus 2005): 200–214.
- Wafi, Ali Abd Wahid. *al-Lughab Wa al-Mujtama’*. Su’udiyah: Ukadz, 1983.
- . *Fiqh al-Lughab*. Mesir: Nahdlatu Mishr, 2004.
- Zagol, Muhammad Rajiy. “Izdiwaajiyah al-Lughab.” *Majallah Majma’ al-Lughab al-Arabiyyah al-Urduniy*, no. 9–10 (21 Maret 2017): 119–53.

Zarkasyi, Ahmad Hidayatullah, dan Mandrasi Amirah. “Nadhariyyatu Ilmi al-Lughah al-Ijtima’iy Fiy Ta’liimi al-Muhadatsah.” *LISANUDHAD* 5, no. 1 (20 Juni 2018): 43–58.
<https://doi.org/10.21111/lisanudhad.v5i1.1820>.